وتولى أبو بكر الخلافةَ بعد موت النبي ، وشغلته حروبُ الرِّدَّة وبداية الفتوحات الإسلامية عن الأدب ومجالسه ، وإن كانت هناك بعض روايات عن قوله الشعر في أبيات مُفْرَدة ، ومن ذلك قوله يرثي النبي ﷺ :

أَجَدَّكَ ما لعينِكَ لا تنامُ كأنَّ جفونَها فيها كلامُ

ومثل ذلك روي عن عمر أيضًا :

ما زِلْتُ مُذْ وَضَعوا فِراشَ مُحَمَّدٍ كيْما يُمَرَّضَ خائفًا أتوجَّعُ

وعلي بن أبي طالب :

ألا طرقَ النّاعي بليلٍ فَراعَني وأَرَّقني لما استَقَرَّ مُنادِيا

وعثمان بن عفّان :

فيا عينُ ابْكي ، ولا تَسْأمي وحقَّ البُكاءُ على السَّيِّدِ [1]

غير أن عمر – رضي الله عنه – كان من بين الخلفاء الأربعة « مِنْ أنقد أهل زمانه للشعر ، وأنفذهم فيه معرفة . » [2]

ومما يُروى حول هذه المعرفة بأوجه الشعر أن بني العَجْلان كانوا يفخرون بهذا الاسم ؛ لقصة كانت لصاحبه في تعجيل قرى الأضياف ، إلى أن هجاهم به النّجاشيُّ فضجروا منه ، وسُبوا به ، واستَعْدوا عمر بن الخطاب ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، هَجانا . فقال : وما قال ؟ فأنشدوه :

إذا الله عادى أهْلَ لؤمٍ ورِقَّةٍ فَعادى بني العجلان رَهْط ابن مُقبِل

---

(١) القرشي : جمهرة أشعار العرب ، ص ١٦ .

(٢) ابن رشيق القيرواني : العمدة ، ج ١ ، ص ١٣ .